

الفائق في غريب الحديث

أي إذا ارسلتم إلى رسول الله .

بريد والبريد في الأصل البغل ; وهي كلمة فارسية أصلها بُرَيْدَةٌ دُمٌ أي محذوف الذنوب ; لأن بغال البريد البريد كانت محذوفة الأذنان فعربت الكلمة وخُفِّفَت ثم سُمِّيَ الرسول الذي يركبه برِيداً والمسافة التي بين السكتين بريداً . والسكّة - الموضع الذي يسكنه الفئوج المرتببون من رباط أو قبّة أو بيت أو نحو ذلك ويُعدُّ ما بين السكتين فرسخان وكان يُرْتَبُّ في كلِّ سكة بغال . أَيْرِقُوا فَإِنَّ دَمَ عَفْرَاءٍ أَزْكَى عِنْدَ اللَّهِ مِنْ دَمِ سَوْدَاوَيْنٍ .

برقاء أي ضحوا بالبرقاء وهي الشاة التي تشقُّ صوفها الأبيض طاقات سود . والعفراء التي يضرب لونها إلى بياض من عفرة الأرض . سئل أي الكسب أفضل ؟ فقال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور . بره أي أحسن إليه فهو مبرور . ثم قيل برٌّ أي عمله إذا قبله كأنزاهه أحسن إلى عمله بأن قبلاه ولم يرده . ومنه حديث أبي قلابة إنه قال لخالد الحذاء وقد قدم من مكة برٌّ العمل . والبيع المبرور هو الذي لم يخالطه كذب ولا شيء من المآثم ; كأن صاحبه أحسن إليه بإخلائه عن ذلك . يَدْعَوْتُ إِيَّاهُ مِنْهَا سَبْعِينَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ فِيهَا بَيْنَ الْبَرِّ وَالْأَحْمَرِ وَبَيْنَ كَذَا . هو الأرض اللينة جمعها براث . برث الضمير منها لحمص وإنما قال ذلك لأن جماعة كثيفة من المؤمنين قتلوا هناك